

## محاور التحقيق الصحفي

د. لطيفة الكندري

مدير مركز الطفولة والأمومة

- **برأيك هل الطفل الكويتي لا يأخذ حقه بالكامل؟ إذا كانت الإجابة بنعم فعلى ماذا يستند من يدعي هذا الكلام؟**

يتمتع الطفل الكويتي بحقوق كثيرة منها التعليم والصحة والأمن وغيرها من مستلزمات الحياة الكريمة وهي حقوق راسخة في الدستور الكويتي وذلك طبقا لقواعد ديننا الحنيف من جهة وتماشيا مع المواثيق الدولية من جهة أخرى. لقد انضمت دول الكويت في عام 1991 م إلى اتفاقية حقوق الطفل ضمن اتفاقيات الأمم المتحدة كما تشارك الكويت في العديد من المحافل الدولية سعيا إلى تطوير خدماتها المتعلقة بتنمية الطفولة. وهذا لا يعني أن الكويت - وبطبيعة الحال كل الدول - لا تعاني من تحديات في هذا الميدان.

- **هناك من يرى أن القوانين الخاصة للطفل غير مفعلة وغير معروفة وينقصها الكثير من التشريعات الجديدة لحمايته ما تعليقك؟**

لا بد من دراسة تفصيلية لحالة الطفل من الناحية الثقافية والصحية والاجتماعية والنفسية في ضوء القوانين والتشريعات الراهنة، كذلك لا مناص من الاستفادة من الخبرات الخارجية لا سيما في الدول العربية التي بدأت تحدث قوانينها تستدرك الثغرات القانونية وفق المتغيرات العصرية والتطبيقات الحياتية. فمن الناحية التربوية ينبغي التفكير الجاد في إدخال مرحلة الرياض ضمن التعليم الإلزامي وجعلها جزءا لا يتجزأ من السلم التعليمي لما لهذه الخطوة النوعية من أهمية مستقبلية وهذا يحتاج إلى توفير الوعي اللازم ثم توفير الاحتياجات لاستيعاب الطلاب. ومن الناحية الأمنية والصحية لا بد من توفير الأماكن الخاصة لقيادة الدراجات وتشجيع الأطفال على استخدام الأدوات الواقية أثناء قيادة الدراجات، وسن القوانين الصارمة للمخالفين. وفي السياق ذاته فإن حماية الأطفال فكريا عبر تشريعات تكفل حمايتهم من جشع التجار الذين يروجون أفلام الفيديو والألعاب الالكترونية ذات المضامين الفاسدة.

إننا نعلم أن مجد المرأة في رسالتها كأم وهذا يتطلب توفير تسهيلات وتشريعات تحفظ لها هذا الحق من خلال توفير الحضانات (المتخصصة) بقرب مراكز العمل أو الدراسة.

إنني أطمح في أن تسن القوانين التي تلزم المكتبات العامة في كل منطقة سكنية بأن توفر أحدث الإصدارات التعليمية للطفل بحيث تستقطب الأطفال طوال العام وبجميع الأعمار... وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بشرطين؛ توفير ميزانية ثابتة لا تقع تحت رحمة أو مذلة التقشف والتذبذب... وثانيا إيجاد قوانين المحاسبة وتحديد المسؤوليات.

تشير بعض المصادر إلى مشكلة نقص المعلومات في الكويت "بشأن العنف الأسرى، وسوء المعاملة الأخلاقية والإهمال؛ وعدم توافر آلية للتصدي لإساءة معاملة الطفل والعنف؛ ويتوجب على لجنة الحماية أن تتابع ذلك مع السلطات المعنية" ومثل هذه النتائج لا يمكن قبولها على الإطلاق ولكن تستحق الدراسة والمناقشة على جميع المستويات.

### ● البعض يرى أن المراكز الرسمية أو جمعيات النفع العام الخاصة بالطفل لم تقدم شيئا اتجاهاه معللين ذلك بنقص الموارد المادية ما رأيك؟

جهود كبيرة وملحوظة تبذل في مضمار خدمة الطفولة ولكنها قطعاً لم تحقق الأهداف المرجوة ومازلنا نريد نوعية عالية من التعليم لأبنائنا وبناتنا ونريد فنا وثقافة ومسرحاً وإعلاماً وإنتاجاً إبداعياً يثري الواقع ويدفع به نحو الأمام. نحن بحاجة إلى بذل كافة الجهود لرفع المستوى التعليمي والصحي والترفيهي للطفل في دولتنا الحبيبة ولأن طموحاتنا كبيرة وآمالنا عريضة فنحن نرى أن الوضع الراهن لا يكفي بذلك. وإذا كانت ثقافة الطفل تحتاج إلى المزيد من الصرف المالي فمن المفترض ألا تبخل المؤسسات المعنية لأن تربيته أكبر استثمار. وأنا أتفق مع مقصود سؤالك إذا لا بد من تقييم الوضع ومعرفة المردود ومدى استفادة الطفل وما نتائج صرف الأموال على البرامج المناسبة له ولا أود أن أجرح أو انتقد أي جهة ولكن عملية التقييم تقتضي مراجعات شاملة لأداء تلك الجمعيات بغرض تحسين مخرجاتها ورفع مستواها. هذه أمور يجب أن تكون لها لجان محايدة تدون التحديات والتوصيات لترشيدها المسيرة. ومن جانب آخر هل هناك تنسيق بين هذه المراكز والمؤسسات لتعزيز التواصل فيما بينها لتكامل الجهود واستثمار الطاقات بشكل أفضل؟

كي أكون أكثر صراحة مع سؤالك العميق فإن محدودية الميزانية تجهض أفكاراً كثيرة ربما عادت على البلد بالخير العميم لو دعمناها بسخاء وإن نقص الميزانية والإجراءات الروتينية تفوت على الجميع الفرص الثمينة في تطوير مؤسساتنا بل تشمل نشاط عدد غير قليل المشاريع التنموية.

### ● تم استغلال صور الأطفال في الحملات والإعلانات الانتخابية وفي النهاية لا أحد يتعرض للطفل ومشاكله تحت قبة البرلمان؟

تختلف أشكال الإعلانات في كل المواضيع وهناك من استخدم في إعلانه الانتخابي صور الأطفال ليعبر عن مدى اهتمامه بهذه الشريحة في المجتمع. أتمنى أن نرى شعارات الاهتمام بالطفل تحت قبة البرلمان من تعليم وترفيه وصحة وغيرها. فلا نستبق الأحداث ولكن الكل مطالب برفع شعار أن الطفولة نعمة النعم وصرح كل الأمم. إن الاهتمام بالناشئة وتوفير جميع احتياجاتها للنمو المتكامل من القضايا الهامة في المجتمعات المتحضرة. إن أطفال اليوم - البنون والبنات - هم قادة المستقبل والاهتمام بتوسيع مداركهم وتعوديدهم على الأنماط الإيجابية في التفكير، وتدريبهم المهارات الحياتية، وتعميق انتمائهم للوطن، وترسيخ هويتهم الثقافية، والعناية بصحتهم مطلب أساسي ينبغي تكثيف الجهود المتواصلة نحو الوصول إليه، والثبات عليه.

هناك العديد من الآليات للتواصل مع النواب لدعم قضايا الطفولة منها:

1. أن تقوم المؤسسات والجمعيات الاجتماعية بالتنسيق مع النواب لكي تحتل قضايا الطفولة مكان الصدارة.
2. حث الإعلام بكافة أطيافه على توجيه أعضاء مجلس الأمة نحو الارتقاء بقضايا الطفولة.
3. نشر الوعي السياسي عند المواطنين من الجنسين لممارسة حقوقهم بالضغط على نواب مناطقهم من أجل تحسين الخدمات الخاصة بالطفل وتذليل الصعاب المتصلة بذلك.
4. أن تبادر المؤسسات الأكاديمية بمشاركة ومناقشة أعضاء مجلس الأمة لتحديد سبل النهوض بمستوى الطفل الكويتي وفق أسس موضوعية ودراسات رصينة.

● لو أجرينا مقارنة بين الطفل الكويتي والأمريكي بحكم دراستك هناك ما الفرق بين هنا وهنا؟

تختلف معايير الجودة الحياتية بين مجتمع وآخر حسب ظروفه وطاقاته التربوية والثقافية والصحية وعاداته وتقاليده. من النعم الغالية عندنا أن التواصل الاجتماعي متجذر في نفوسنا فالطفل الكويتي ينعم بصلة الأرحام، واحترام الدين، وممارسة الشعائر، والكرم والسخاء، وتقدير الأصالة... ومن خلال دراستي في الولايات المتحدة الأمريكية لاحظت أن المجتمع الغربي يتمتع بميزات كثيرة ولقد جند كل إمكانياته للتضامن مع حقوق الناشئة وتطوير الخدمات المقدمة إليه وتذليل الصعاب بكافة الأسباب. ورغم أن النموذج الغربي

يعاني الكثير من النواقص فإن الإنصاف يجعل الراصد إلى أن يلاحظ مساحات إيجابية كثيرة وإفرازات صحية متنوعة لحياة الطفل في الغرب ويمكن الاستفادة منها من خلال النقاط التالية:

إيجاد المكتبات العامة الخاصة بالطفل وتجهيزها بكامل المعدات والبرامج والفعاليات الهادفة التي يتفاعل معها الجمهور بكافة شرائحه. لقد نظرت إلى مكتبة ومتحف كارنيجي ودورها الثقافي في رعاية الطفل في مدينة بتسبرغ وذهلت من ولاء وسخاء التجار في خدمة وطنهم بطريقة راقية وشاملة ودائمة !!

- تعويد الطفل على كيفية استخدام المكتبة والبحث والتفكير العلمي.
- تشجيع الطفل على استخدام التكنولوجيا الحديثة.
- تعويد الطفل على الحوار الفعال والمناقشة الهادفة منذ مرحلة الرياض يتعلم الطفل فنون الإلقاء والتحدث أمام الآخرين.
- تزويد المستشفيات والعيادات الطبية بالكاتب والقصص وأركان الترفيه الخاصة بالطفل.
- إنشاء مدن ترفيهية ومتاحف ثقافية كبيرة ومتنوعة تجذب الأجانب فضلا عن أهل البلد.
- التنوع في البرامج الإعلامية الثقافية السمعية والبصرية التي تخص الطفل.
- الحرص الشديد على ممارسة الهوايات الرياضية وغيرها مع الالتزام التام بقواعد الأمن والسلامة.
- الثقة بقدرات الطفل مهما كانت العوائق الصحية والاجتماعية واللغوية.
- الحفاظ على نظافة المرافق العامة وتعويد الطفل على المهارات الحياتية.
- الطفل الغربي لا يعتمد اعتمادا كليا على المربيات الأجانب وفي حال الاستعانة بهم جزئيا فإن المربية تكون ذات ثقافة تؤهلها للقيام بدور الرعاية ومهما يكن الأمر فلا تضطلع المربيات بمسئولية كاملة عن تربية الأطفال كما هو واقع الحال في كثير من الأسر الكويتية وغيرها.

### ما عدد الأطفال في الكويت؟

بلغ إجمالي عدد الأطفال الكويتيين من سن حديثي الولادة إلى 14 سنة بلغ حوالي 491 ألف من إجمالي عدد الكويتيين والبالغ 973 ألف تقريبا كما ذكرته إحصائية صدرت عن وزارة التخطيط في 30 يونيو 2005 م.